Omdurman Islamic University Journal(OIUJ)

مجلة جامعة أم درمان الاسلامية

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj

2019; 15(1);187 -222

https://doi.org/10.52981/oiuj.v15i1.1352

ISSN: 5361-1858

شرح زرُّوق على متن الرسالة وآثاره على الفقه في السودان

منى عبد الله محمد الحداد*

*** باحثة وأستاذة جامعية مركز البحوث والتطوير التربوي– عدن كلية التربية – جامعة عدن – اليمن.**

المستخلص

تناول هذا البحث التعريف بالشيخ أحمد زرُّوق شارح متن الرسالة، كونه فقيهاً مالكياً، صاحب شروحات معتمدة عند المالكية، وكذا التعريف بكتاب الرسالة وصاحب الرسالة أبي زيد القيرواني، وأثر شرح زرُّوق لمتن الرسالة على مسارات الفقه في السودان من خلال طريقته ومنهجيته في الشرح.

أهداف البحث:

- التعريف بالشيخ زرُّوق شارح الرسالة.
- التعريف بالرسالة ومؤلفها أبي زيد القيرواني.
- تبيين أثر شرح زرُّوق للرسالة على الفقه في السودان.

وكانت منهجية البحث: المنهج التاريخي والاستنباطي والاستقرائي.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أنه يعتبر الشيخ زرُّوق من أهم مراجع علماء المالكية في الفقه، ويمثِّل كتاب (شرح الرسالة لزرُّوق) صورة من الصور الرائعة الدالة على العناية المغربية والسودانية بهذا الأثر المالكي الذي كان مغربي النشأة، وقد برهن هذا الأثر المالكي النفيس أن تراثنا العلمي مشترك لا يعبأ بالحواجز، وغيرها من النتائج.

كما خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات في خاتمة البحث منها: تناول فتاوى وشروحات ابن زرُّوق في الفقه المالكي بالدراسة الجادة في الرسائل

* باحثة وأستاذة جامعية مركز البحوث والتطوير التربوي– عدن كلية التربية – جامعة عدن – اليمن.

العلمية الجامعية، وتجديد الصلات العلمية الوثيقة بين المغاربة والسودان وهي صلات وطيدة عبر عصور حضارتنا الزاهية.

الكلمات المفتاحية: الفقه المالكي، أبي زيد القيرواني، منهجية، فقيه.

Abstract

This research deals with the definition of Sheikh Ahmed Zarrouk who explained the content of the letter, being a jurist Malikia, author of explanations approved by the Maalikis, as well as the definition of the letter and the author of the letter Abu Zaid Al-Kairouani, and the effect of Zarrouk's commentary on the letter of the letter on the paths of jurisprudence in Sudan through his method and methodology in the commentary.

Research goals:

-Introducing Sheikh Zarouk explained the letter.

-The definition of the letter and its author Abu Zaid Al-Kairouani.

-Explain the impact of Zerouq's explanation of the message on the jurisprudence in Sudan.

The methodology of the research: the historical approach and deductive and inductive.

The study has reached a number of results, the most important of which are: Sheikh Zerrouq is considered one of the most important references of the Maliki scholars in fiqh. The book (explaining the message to Zarouq) is a picture of the brilliant images of Moroccan and Sudanese care. It is worth noting that our common scientific heritage is not filled with barriers and other results.

The study concluded with a number of recommendations at the end of the research, including: Fatwa and explanations of Ibn Zarrouk in Maliki's jurisprudence serious study in theses scientific university, and renew the close scientific links between Moroccans and Sudan, which are solid links through the ages of our civilization bright.

Keywords: Fiqh al-Maliki, Abu Zaid Al-Kairouani, methodology, Faqih.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمه، ويُكافئُ مزيده، ويُضاهي كَرَمه، وأفضل الصلاة وأتم التسليم وأزكى التحيات على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن من أفضل العلوم وأولاها بالعناية علم الفقه؛ إذ به يُعرف فساد العبادات وصحتها، وبه يَبيْن حِلُّ الأشياء وحرمتها، وإن الله تعالى بفضله ورحمته قد ضمن لهذه الشريعة المطهرة الحفظ والبقاء، وجعل في سلف هذه الأمة منارات للهدى من الفقهاء الأعلام، مهَّد بهم قواعد الإسلام، وأوضح بهم مشكلات الأحكام، ثم اقتضت حكمة الله تعالى أن يختص منهم نفراً أعلى في العالمين قدرهم، وخلد في الدنيا ذكرهم وآثارهم، فعلى أقوالهم مدار الأحكام، وبمذاهبهم فتوى فقهاء الإسلام.

وإن رسالة ابن أبي زيد القيرواني شهيرة المناقب، غزيرة النفع في الفقه والمسائل، من حيث أنها مدخل جامع للأبواب، قريبة المرام في الكتب والحفظ والاكتساب، ولم يزل الناس يشرحونها على مر السنين والدهور، والعلماء يتداولون ما فيها من مشكل الأمور، نحو من خمسمائة عام.

وقد تعددت شروح العلماء قديماً وحديثاً على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، واجتهدوا في حل مشكلاتها وفك معضلاتها، وقصدوا تقريب معانيها وتيسير فهم مسائلها، ويُعد شرح الشيخ أحمد زرُّوق واحداً من أهم الشروح على الرسالة القيروانية؛ لما تميَّز به من اعتماد كتب المتأخرين في شرحه، وما تضمنته من دقة الجمع والتحرير. وتبرز قيمة هذا الشرح أيضاً من خلال مكانة مؤلفه، فالشيخ زرُّوق يُعتبر من كبار فقهاء المغرب في زمانه، بل وُصِف بكونه محتسب العلماء والأولياء، وهي الصفة التي لم يظفر بها غيره من علماء الإسلام.

ويأتي وضع الشيخ زرُّوق لشرحه هذا على الرسالة، رغبةً منه في تقريب مدلولاتها، وكشف الغطاء عن أسرارها؛ ليهتدي به الطالب المبتدئ، ويستعين به

للوصول إلى عيون المسائل، قال في مقدمة شرحه: "فوضعت هذه العجالة بحسب الوسع والتيسير... معتمداً على رب السماوات أن يجعله... بركة شاملة في أرضه وبلاده، وأن ينفع به الخاص والعام"[1].

أهمية البحث وأسباب اختياره:

مما سبق ولأهمية الموضوع؛ فكرتُ في إحياء أثر فقهي مالكي يسدُّ شيئاً من الفراغ الذي شعر به شبابنا، ويشمل جميع الأبواب الفقهية بعبارة جزلة وأسلوب مناسب، فوقع اختياري على (شرح متن الرسالة للشيخ أحمد زرُّوق) التي كان لها أكبر الأثر على فقه السودان، وشاعت في الأقطار ومزيتها هذه بمزية متن الرسالة التي انتشر فيها المذهب المالكي، وذاعت لصاحبها أبي زيد القيرواني شهرة فائقة.

ورأيت توضيح هذا الشرح وتوضيح مزيته وأهميته والتعريف بالشيخ زرُّوق شارح الرسالة، وأثر شرحه في طريقته ومنهجه الذي اتبعه في شرح الرسالة على الفقه في السودان، إلى جانب توضيح أهمية الرسالة ومؤلفها أبي زيد القيرواني، وأيضا من أسباب اختيار هذا الموضوع:

- أن صاحب الرسالة القيرواني عالم لغوي ومحدث فقيه وكتابه الرسالة أكثر الكتب انتشارا، فكان لابد من إحياء هذا التراث.
- إبراز شرح الرسالة لزرُّوق مع الرسالة القيروانية، التي حفزت همم كثير من أعلام المغرب والأندلس إلى الشرح والتعمق في بيان الأحكام الفقهية والمعاني اللغوية والأسرار الشرعية.

أهداف البحث:

- التعريف بالشيخ أحمد زرُّوق شارح الرسالة.
- التعريف بالرسالة ومؤلفها أبي زيد القيرواني.
- توضيح أثر شرح زرُّوق للرسالة على الفقه في السودان.

منهج البحث:

تم اتباع المنهج التاريخي الوصفي القائم على جمع المعلومات والبيانات من المراجع والمصادر المختلفة الورقي منها والإلكتروني، والتحليل والاستنباط؛ والمنهج الاستقرائي، لبناء الإطار النظري للدراسة، والوصول إلى النتائج.

خطة البحث:

اشتمل البحث على المقدمة التي حوت أهمية الموضوع واسباب اختياره، وأهدافه، كما اشتمل البحث على ثلاثة مباحث وكل مبحث اشتمل على عدد من المطالب، وخاتمة فيها النتائج والتوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

التعريف بالشيخ زَرُّوق[2]

المطلب الأول: نسبه ومولده ونشأته وصفاته:

الفرع الأول: نسبه:

هو أبو الفضل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البُرُنْسِيّ الفاسي[3]، و(بُرُنسي) نسبة إلى عرب بالمغرب كما جاء في نيل الابتهاج[4]، والبرانس قبيلة بربرية قرب فاس، يعرف بزرُّوق وهو لقب أتاه من جهة جده لأمه الذي كان أزرق العينين، والفاسي: نسبة إلى فاس وهي مدينة بالمغرب، والمكان الذي نشأ فيه هو وأبوه وجده[5].

أما أمه فقد كانت شريفة، حيث جاء في كنّاشته[6] (... وكانت شريفة، لكنني لم أتحقق نسبتها لموت أبي في مبدأ نشوئي، وشرف المرء إنما في سلامة دينه وخلقه ومروءته)[7].

الفرع الثاني: مولده ونشأته:

ولِد يوم الخميس طلوع شمس ثامن وعشرين من المحرم سنة ست وأربعين وثمانمئة (846هـ)، وتوفيت أمه يوم السبت بعده وأبوه يوم الثلاثاء بعده، فبقي في كفالة جدته الفقيهه (أم البنين) حتى بلغ العاشرة[8].

لقد نشأ الشيخ زرُّوق يتيماً؛ حيث ذاق مرارة اليتم من اليوم الثالث في حياته، ثم تضاعفت عليه مرارة اليتم؛ حيث توفي أبوه، وكان جده من أبيه قد توفي قبل ولادته ستة أيام، فبقي بعين الله تعالى بين يدي جدته أم البنين كما ذكر في كنّاشته، ومن رحمة الله به أنه نشأ في أحضان جدته الفقيهة أم البنين؛ حيث كانت شديدة العناية به، ربَّته التربية الإسلامية الخالصة[9].

نشأ كباقي أبناء قريته يدرس في الكتّاب حيث كانوا يحفظون القرآن وبعض الأحاديث، حيث أدخلته جدته الكتاب وهو ابن خمس سنين، وإلى جانب تعلمه العلوم الدينية كان يمارس تعلم صناعة الخرز، وهكذا نشأ على تعلم العلوم الدينية والفنون الدنيوية التطبيقية وكان فعلاً مزوداً بكل منهما لتحمل مسؤلياته في المستقبل؛ حيث مارس التعليم في كل الأقطار التي سار إليها في سياحته التعليمية والتعلّمية إلى جانب ممارسته لصناعة الخرز[10].

ثم إن عناية الله أدركت هذا الطفل رغم يتمه، ففي بلدته فاس تتلمذ على جملة من أكابر علمائها في الفقه والتصوف، وصحب جماعة من المباركين لا تحصى كثرة بين فقيه وفقير[11]، والظاهر أن تيتمه وحزنه الشديد على فقد والديه وهو صغير إلى جانب حرص جدته عليه، جعله ينصرف إلى القراءة بشغف كبير؛ حيث كان من أنجب التلاميذ، وكان مثال الحياء والأخلاق الفاضلة منذ نعومة أظافره[12].

الفرع الثالث:صفاته:

كان الشيخ زرُّوق إماماً من أئمة الصوفية المحققين الذين جمعوا علوم الدين وعلوم الحقيقة. وكان أكبر همّه تحصيل العلم وتبليغه، وهذا ماجعله يزهد في الدنيا فلم يُعر لها اهتماماً؛ حيث كان كلما استقر به الحال في مكان شد رحيله إلى مكان آخر ليس طالباً للدنيا، بل طالباً للعلم والآخرة[13]، وهذا ما جعله يقلل من علائق الدنيا، مبتعداً عن الحكام وإغاراءاتهم قال عنه صاحب شجرة النور: (...

الشيخ الكامل الولي العارف بالله، الواصل الصالح الزاهد الفاضل العالم، شيخ الطريقة وإمام الحقيقة) [14].

وحلاه ابن غازي في فهرسته فقال: صاحبنا الأود الخلاصة الصفي الفقيه المحدث الفقير الصوفي البرنسي[15].

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه ورحلته في طلب العلم:

الفرع الأول:شيوخه:

-شيوخه المغاربة: لقد أخذ عن كثير من المغاربة منهم: الشيخ علي السّطّي والشيخ عبد الله الفخار حيث قرأ عليهما (الرسالة) قراءة بحث وتحقيق، والقوري والمجّاصي الصغير والزرهوني، وقرأ عليهم القرآن بحرف نافع، والشيخ المجذولي، وأخذ عليه الرسالة القدسية وعقائد الطوسي والتصوف والتوحيد، كما أخذ عن القوري بعض التنوير وسمع عليه البخاري كثيراً وتفقّه عليه في كل أحكام عبد الحق الصفري وجامع الترمذي[16].

ومن شيوخه محمد بن علي القلصاوي وأبي عبد الله المشذالي ومحمد بن قاسم الرصاع وأم هانيء العبدوسية ومحمد الزيتوني، وفي القاهرة قرأ على: شمس الدين الجوجري ونور الدين السنهوري وشهاب الدين الأبشيهي [17]، وأبو العباس أحمد بن يونس القسنطيني، والخروبي الكبير والجزولي[18].

-شيوخه المشارقة: أما من أخذ عنهم من المشارقة فمنهم: النور السنهوري، والحافظ الدميري، والحافظ السخاوي، والقطب أبو العباس أحمد بن عقبة الحضرمي، وولي الله الشهاب الأقشيطي[19].

الفرع الثاني: تلاميذه:

كان الشيخ زرُّوق حيثما حلَّ وارتحل تتلمذ على شيوخ أعلام وتأستذ لشيوخ أعلام ذكرنا من شيوخه ما تيسر، ونذكر من تلاميذه – وهم كثرة – على سبيل الأمثلة: الإمام القسطلاني، والحطَّاب الكبير، وشمس الدين اللّقاني، وناصر الدين اللقاني، والإمام طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني، وأبو محمد عبد الرحمن بن

علي القنطري، والشيخ عبد الوهاب الشعراني، والعارف أبو الحسن البكري، والخروبي الصغير[20].

الفرع الثالث: رحلته في طلب العلم:

لقد عاش الشيخ زرُّوق يتيماً منذ أيامه الأولى كما أسلفنا، ومن لطف الله تعالى به أن كفلته جدته التي أرضعته ألبان العلم منذ نعومة أظافره، فهكذا إذاً نشأ محباً للعلم والعلماء حيث كان أثر هذه البيئة التي نشأ فيها وسط العلم والعلماء واضحاً في حياته فلم يكد يبلغ السادسة عشرة من عمره حتى شق طريقه العلمي بكل قوة وبكل جدارة[21].

وهكذا فقد نهل من كبار العلماء في عصره كل علوم الشريعة وعلوم الحقيقة حيث تعلم التوحيد والتصوف والفقه والحديث والمنطق وعلوم اللغة ولم يكتف بالأخذ عن علماء المغرب الإسلامي بل عاش سائحاً في طلب العلم آخذاً وعاطياً متنقلاً بين عواصم الغرب والشرق[22]، ففي سن السادسة عشر تحول إلى طلب العلم، وكانت جامعة القرويين حينئذ حضارة العلوم الإسلامية بفاس تعج بكبار العلماء والشيوخ، فدرس بها بعض أمهات كتب الفقه المالكي، وعلوم القرآن والحديث والتصوف والعربية، وذكر من الكتب التي قرأها في هذه المرحلة على وجه الخصوص (الرسالة)، وقرأ على جماعة علم القراءة بحرف نافع[23].

رحلته إلى المشرق: وفي عام 875هـ توجه الشيخ إلى الحج وفي الطريق مرّ بمصر وأقام بها عند عودته عاماً تتلمذ خلاله على عدد من أعلام الشيوخ في الحديث والفقه والتصوف مثل السخاوي والسنهوري وأبو العباس الحضرمي، وقرأ العديد من الكتب في الحديث والفقه والتصوف[24]، وفي عام 877هـ رجع من مصر متجهاً إلى المغرب، فأقام ببجاية في الجزائر وكانت له فيها مكاتبات واتصال مع شيوخه المشارقة، ثم رجع في عام 880هـ إلى وطنه بفاس، وحدثت له جفوة مع شيوخها[25].

فغادر فاس بعد أربع سنوات، ورجع بجاية التي لم يستقر فيها طويلاً هذه المرة، إذ سرعان ما غادرها إلى مصر وفيها جدد الصلة بشيوخه القدامى، وفي هذا الوقت صار للشيخ زرُّوق شأن كبير في العلم، فالتف حوله طلبة العلم والمريدون، وآن له أن يبحث عن دار إقامة ينتفع به فيها الناس، ويتمكن فيها من أداء رسالته العلمية والتربوية على أفضل وجه، بعد أن نبذه قومه أهل فاس، فكانت مصراته الواقعة إلى شرق طرابلس أسعد البلاد به[26].

نزل الشيخ مصراته عام 886هـ وطاب له المقام فيها، ولقي من أهلها كل تقدير وترحيب وتزوج بها، واجتمع حوله الناس للاستفادة من دروسه ونصائحه وتوجيهاته، وفي عام 894هـ توجه إلى الحج، ومرّ بالقاهرة حيث ألقى بعض الدروس بجامع الأزهر، ثم رجع بعد أداء فريضة الحج إلى مصراته وقضى بها السنوات الأربع الباقية من عمره[27].

المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته:

الفرع الأول: مؤلفاته:

أما تآليفه فكثيرة يميل فيها إلى الاختصار مع التحرير، فالشيخ زرُّوق لم يترك مالاً ولا جاهاً ولو أراد ذلك لكان له، لكن آثر العلم على المال فكان بحق إمام العارفين؛ فكتبه منارات باقية على مر العصور، وعن هذه الآثار قال صاحب نيل الابتهاج:(وأما تآليفه فكثيرة يميل فيها إلى الاختصار مع التحرير، ولا يخلو شيء منها عن فوائد غزيرة وتحقيقات مفيدة سيما في التصوف، فقد انفرد بمعرفته وجودة التأليف فيه، فمنها: شرحان على الرسالة، وشرح إرشاد ابن عسكر، وشرح مختصر جليل، وشرح الوغليسية، وشرح القرطبية، وشرح الغافقية، وشرح العقيدة القدسية للغزالي، ونيفاً وعشرين على الحكم)[28]، وشرح الحزب الكبير لأبي الحسن الشاذلي وشرح مشكاته، وشرح الحقائق والرقائق للمقري، وشرح قطع الششتري، وشرح الأسماء الحسنى، وشرح المراصد في التصوف لشيخه ابن عقبة، والنصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية ومختصره، وإعانة المتوجه المسكين على طريقة

الفتح والتمكين[29]، وكتاب القواعد في التصوف، وكتاب النصح الأنفع والجنة للمعتصم من البدع بالسنة، وكتاب عدة المريد الصادق من أسباب المقت، وكتاب جليل فيه مئة فصل بيّن فيه البدع التي يفعلها فقراء الصوفية، وله تعليق لطيف على البخاري قدر عشرين كراساً اقتصر فيه على ضبط الألفاظ وتفسيرها، وجزء صغير في علم الحديث[30].

ومن آثاره أيضاً: "الفهرسة والكناشة، وشرح المباحث الأصلية، ونظم فصول السلمي في عيوب النفس ورسالة الأصول البديعة والجوامع الرفيعة، ورسالة في أصول الطريق شرحها تلميذه الخروبي"[31]، " والدرة المنتخبة في الأدوية المجربة، وكتاب فتح المواهب وكنز المطالب في التنبيه على بعض ما يتعلق بصدور المراتب، ونيل الرغائب، والرحلة"[32]، وكتاب تأسيس القواعد والأصول وتحصيل الفوائد لذوي الوصول في التصوف، وكتاب اغتنام الفوائد في التنبيه على معاني قواعد العقائد للغزالي[33].

مما سبق يتضح أن كتب الشيخ زرُّوق متنوعة في الفقه والحديث وعلم الكلام، والتصوف، والحساب، والتطبب، لكن أهمها كتبه في الفقه والتصوف، مع رجحان عدد كتب التصوف على كتبه في الفقه، ويعد هذا الكتاب (شرح الرسالة) من أهم مؤلفاته في الفقه، ويلاحظ أن عدداً كبيراً من كتبه مكرّر تحت عناوين مختلفة والمحتوى واحد، أو مع اختلاف طفيف بالتقديم أو التأخير أو الاختصار، وذلك كما في كتاب " قواعد التصوف وتأسيس القواعد فهما عنوانان في قائمة كتبه ومضمونهما واحد، وربما اختصر المؤلف الكتاب في بعض رسائله الصغيرة، فكون هذا الاختصار عدداً آخر من كتبه، كما في رسالته في الرد على أهل البدع، تشتمل على عشر ورقات هي خلاصة لما قاله في (عدة المريد الصادق)، وأغلب كتبه في التصوف هي شروح على كتب مؤلفين آخرين أو رسائل صغيرة وله أربعة وعشرون شرحاً على حكم ابن عطاء الله السكندري"[34]، وفي كل هذه الآثار كان

الشيخ زرُّوق يميل إلى الاقتصاد في الكلمة والإيضاح في الفكرة، سواء في العلوم الدينية أو علوم الحقيقة أو التصوف.

الفرع الثاني:وفاته:

لقد أجمعت كل المصادر على أن وفاته كانت في تكريت من قرى مصراته على بضعة أميال منها، من عمل طرابلس الغرب بليبيا في الثامن عشر من صفر عام 899هـ رحمه الله وطيب ثراه[35].

المبحث الثاني

التعريف بالرسالة ومؤلفها أبي زيد القيرواني

المطلب الأول: التعريف بالرسالة:

تعتبر رسالة أبي زيد القيرواني من أول التآليف الذي دونها ابن أبي زيد، فقد ألفها في سن الحداثة، وهو لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره[36]، وذلك سنة 327هـ وضمَّنها ما عبّر عنه في مقدمته[37]، جملة مختصرة من واجب أمور الديانة، وجمل من أصول الفقه وفنونه على مذهب الإمام مالك رحمه الله.

ولما كان مذهب الإمام الجليل (مالك بن أنس) إمام دار الهجرة من أكثر وأهم المذاهب المتبوعة، كانت رسالة ابن أبي زيد من أجلَّ وأشهر المؤلفات المشهورة في الفقه المالكي حتى قال عنها العلامة أبو العباس القَلْشانيّ المالكي[38]، قاضي قضاة تونس الحافظ لمذهب مالك شارح الرسالة:" اشتهرت اشتهار النهار، وشاعت في جميع الأقطار، وتلقاها الناس بالقبول في سائر الأعصار، وظهرت بركتها ويمنها على من اشتغل بها من الكبار والصغار"[39]، ويقول العلامة الفقيه المؤرخ عبد الر حمن الدباغ[40]:" اشتهرت الرسالة في سائر بلاد المسلمين حتى بلغت العراق واليمن والحجاز والشام ومصر وبلاد النوبة، وجميع بلاد إفريقيا والأندلس والمغرب وبلاد السودان، ولقد تنافس الناس في اقتنائها حتى كتبت بالذهب، وأول نسخة منها بيعت في حلقة أبي بكر الأبهري في بغداد بعشرين ديناراً ذهباً..." [41].

وفي الرسالة يقول العلامة الفقيه أحمد زرُّوق:" وإن رسالة ابن أبي زيد شهيرة المناقب والفضائل، غزيرة النفع في الفقه والمسائل؛ من حيث أنها مدخل جامع للأبواب...، ولم تزل الناس يشرحونها على مر السنين والدهور، والعلماء يتداولونها ويتأولون مافيها من مشكل الأمور نحو من خمسمائة سنة ولم تنقص لها حرمة..."[42]. ولقد أودع ابن أبي زيد في (رسالته) جملة مختصرة من واجب أمور الديانة من مسائل العقيدة، وجمل من أمهات مسائل الفقه وفنونه على مذهب الإمام مالك وطريقته، ولقد ضمَّن ابن أبي زيد في (رسالته) كل هذه العناصر العلمية بصورة مركزة حتى أن الشيخ زرُّوق في شرحه للرسالة قد ذكر أن هذا المختصر قد احتوى على أربعة آلاف مسألة، مأخوذة من الأحاديث النبوية تارة نصاً وتصريحاً، وتارة إشارة[43].

وتعتبر رسالة أبي زيد من أكثر كتبه انتشاراً واشتهاراً، حيث ابتدأ رواجها من حياة مؤلفها في القرن الرابع الهجري، واستمر تعاقب الشروح عليها من عصر مؤلفها حتى قال بعض العلماء المعاصرين:" فما أعلم كتاباً في الفقه المالكي – بعد الموطأ والمدونة – حظى بمثل ما حظيت به (رسالة ابن أبي زيد) من قبول وعناية وشهرة، وانتشار في الآفاق، وعمق أثر في خدمة المذهب، ونفع الأجيال من طلابه على امتداد الزمان والمكان"[44].

وتذكر كتب التراجم أن المؤلف لم يتجه من تلقاء نفسه إلى تصنيف (الرسالة) وإنما سأله بعض شيوخه – وهو على الأصح الإمام المؤدب محرز بن خلف التونسي – الذي أُشتُهر بتعليم النشئ في عصره القرآن، وتعاليم الدين الحنيف، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على أن هذا الإمام الجليل كان موضع الثقة والتقدير من شيوخه منذ حداثة سنه[45]، ومنذ ظهور (الرسالة) أخذت طريقها إلى الانتشار والشهرة واستقطبت أقلام كثير من الشُّرّاح، وجلبت اهتمام كثير من العلماء عبر عصور حضارتنا العلمية[46]، وقد عدّ القرافي (الرسالة) من جملة خمسة كتب عكف عليها المالكيون شرقاً وغرباً[47].

ومن مظاهر الحظوة التي لقيتها (الرسالة) أنها اشتهرت بأنها (باكورة السعد وزبدة المذهب) فأما الوصف الأول فهو نتيجة ما ظهر لدى الطلبة من أثرها وبركتها، وأما الوصف الثاني فهو ناتج عن كونها (أول مختصر ظهر في المذهب بعد التفريع لابن الجلّاب؛ لأنه لم يوجد في ذلك الوقت للمالكية إلا الأمهات الكبار، فسمي التفريع مختصراً بالنسبة لها)[48]، وكان الاعتقاد سائداً ببركتها حتى قيل: إن من حفظها وعُني بها وهبه الله تعالى ثلاثاً أو واحدة من ثلاث: العلم والصلاح والمال الطيب[49]، ولعل هذا من عوامل سعة انتشارها في الأقطار بالإضافة إلى العوامل الأخرى التي منها:

1-خفة مؤنتها، والعامة يميلون إلى ماخفت مؤنته حملاً ونسخاً ونظراً.

2- اشتمالها على كل أبواب الشريعة، مع الاقتصاد في كل باب على ما يلزم المكلف فعله.

3- كون مسائلها – رغم أنها في الظاهر من قبيل الرأي – مستمدة من الآثار التوقيفية، جارية على منهج أهل الأثر والحديث والفقه.

4- جريان العادة لدى الناس بالمبادرة إلى ما يقبل عليه الجمع الغفير منهم، وبذلك يزداد الإقبال على ما كان مألوفاً.

5- تركيز مسائلها على العبارة الدقيقة الحكيمة التي صاغها مؤلفها، وذلك ميسر للمراجعة[50].

والرسالة تفتتح بفصول تتعلق بالعقيدة التي تمثل أصول الدين وترتبط بمسائل علم الكلام وجعلها المصنف ضمن (باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب أمور الديانات) ولما كانت لهذه المسائل الاعتقادية أهميتها في تركيز الإيمان وتوضيح أسسه وبيان أدلته، فإن هناك من الشارحين والمعلقين من أولى اهتماماً بهذه المسائل وخصها بالتآليف مثل الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الأشبيلي المعروف بالخفاف[51]، ويذكر الشيخ زرُّوق أن عمدة

الشراح في عقيدة الرسالة شرح الشيخ ناصر الدين المشذالي (ت731هـ)، وأنه اعتمده في شرح العقيدة[52].

وبالإضافة إلى النقول الفقهية والفقه المقارن داخل المذهب فإن هذا الكتاب شذرات من الأخبار والسير وآراء مالك في العقيدة ووصفاً لأحداث وأدوات وأمتعة، مما كان متعارافاً في عهود الإسلام الأولى، وهذا ما يجعل منه مادة صالحة للبحث التاريخي والاجتماعي[53]، كما أنه يمتاز بأنه استقى من كتب نادرة، وبعضها أصبح مفقوداً، ومما قال ابن خلدون عن عمل المؤلف في هذا الكتاب:" جمع ابن أبي زيد جميع ما في المذهب من المسائل والخلاف والأقوال في كتاب (النوادر) فاشتمل على جميع أقوال المذهب، وفروع الأمهات كلها في هذا الكتاب"[54].

وأما عن شروح (الرسالة) فقد تتابع العلماء منذ عصر المصنف وبعده على شرحها، والتعليق عليها حتى ذُكِر أن شروحها تزيد على مائة شرح ومن هذه الشروح[55]:

1. شرح القاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي إمام المالكية في وقته (ت 422هـ)، وقيل: أنه أول شارح لها، وقيل: إن أبابكر الأبهري (ت395هـ) اهتم بها وألف كتاباً عليها سمّاه: (مسالك الجلالة في مسند الرسالة).
2. شرح القاضي أبو الحسن علي بن محمد الزرويلي (ت 719هـ).
3. شرح الرسالة لداود المالكي (ت 731هـ).
4. تقاييد الشيخ العلامة أبي زيد عبد الرحمن بن عفان الجزولي (ت 741هـ).
5. تقاييد العلامة إبراهيم بن عبد الرحمن المتولي (ت 748هـ).
6. شرح للعلامة يوسف بن عمر الأنفاسي (ت 761هـ).
7. شرح للعلامة علي بن يوسف الشبيبي (ت782هـ).
8. شرح للعلامة قاسم بن عيسى بن ناجي (ت 837هـ) وهو مطبوع ومتداول.
9. شرح للعلامة أحمد بن محمد القلْشاني (ت863هـ).

10.شرح للعلامة سعيد بن سليمان الجزولي (ت 884هـ).

11. شرح للعلامة أحمد بن أحمد بن عيسى البُرُنسي الفاسي الشهير بزرُّوق (ت 899هـ).

12. شرح العلامة داود بن علي القلتاوي الأزهري (ت 902هـ) سماه (توضيح المسالك).

13. شروح العلامة أبي الحسن علي بن محمد المنوفي المصري الشاذلي (ت 939هـ)، وله ستة شروح على الرسالة، المتداول منها المطبوع المعروف بـ (كفاية الطالب الرباني)، وعليه حاشية مفيدة للعلامة العدوي.

14. شرح للعلامة محمد بن إبراهيم التتائي (ت 942هـ) شرح ألفاظ الرسالة بكتاب سماه (تنوير المقالة في حلّ ألفاظ الرسالة).

15. تعليقات وشروح للعلامة محمد بن محمد الحطاب (ت 993هـ) وله كذلك:(تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة).

16. شرح العلامة أحمد بن غنيم النفراوي (ت 1125هـ) سماه (الفواكه الدواني على رسالة القيرواني).

17. شرح للعلامة محمد بن قاسم جسوس (ت 1182هـ)، وهو مطبوع في أربعة أجزاء.

18. شرح للعلامة محمد بن أحمد الداه الشنقيطي سماه (الفتح الرباني)، شرح به نظمه الذي نظم به رسالة القيروان، وهو مطبوع.

وقد عبرت شهرة الرسالة حدود العالم الإسلامي، فطبعت عدة مرات بعناية عدد من المستشرقين، حيث ترجمها إلى الفرنسية المستشرق فانيان، ونشرت ترجمتها بباريس سنة 1914م، وكذا ترجمت إلى الانجليزية بواسطة المستشرق أدرسل سنة 1906هـ[56].

وهكذا كان للعلماء في مختلف العصور عناية بالرسالة وهي عناية متعددة المظاهر، ميسرة للاستفادة منها ونشرها عبر المراكز التي عرفت المذهب المالكي.

المطلب الثاني: التعريف بمؤلف الرسالة (أبي زيد القيرواني) [57]:

الفرع الأول:نسبه: هو الإمام الكبير أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن القيرواني وقيل في اسم والده: إنه بلال بن عبد الرحمن بن إسحق، وقد لُقّب بالنِّفزي نسبة إلى نفْزة وهي قبيلة كبيرة من قبائل إفريقية، وإليها ينسب ابن أبي زيد الفقيه النِفزي[58]، وذكر زرُّوق أن أصل نسبته الأصلية هو النفزي، بل النِفزاوي نسبة إلى نِفزاوة، وهي مدينة من أعمال إفريقية بالقرب من القيروان والذي أكده المؤرخ التونسي عثمان الكعاك أنه من نِفرة بالأندلس، وهو ما أخذ به بروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية، وقيل النفزاوة منطقة بهذا الاسم في الشمال التونسي قرب باجة[59].

الفرع الثاني: مولده ونشأته:

وُلِد ابن أبي زيد بالقيروان سنة 310هـ على ما ذهب إليه أكثر المؤرخين، وبها نشأ وتربى وتلقَّى علومه الأولية على كبار شيوخها، وكان مؤدبه الشيخ الزاهد العابد: محرز بن خلف التونسي، وقد تفقه رحمه الله على أكابر شيوخ القيروان وعلمائها الكبار وأكثر من الأخذ والسماع عنهم حتى ظهر نبوغه ونجابته العلمية في سن مبكرة حتى أن المترجمين له قد ذكروا أنه قد ألف (الرسالة) سنة 327هـ، وكان له آنذاك 17 عاماً، وذلك مما يشهد له بالإمامة والرسوخ في مذهب مالك[60].

الفرع الثالث:شيوخه:

أخذ ابن أبي زيد العلوم الشرعية عن جمع غفير من كبار الأئمة الأعلام من أهل القيروان وغيرها من البلدان منهم:

- الشيخ الفقيه عالم القيروان: أبو الفضل عباس بن عيسى المَمْسِي (ت 333هـ).
- عالم إفريقية في وقته، حافظ مذهب مالك: أبو العباس عبد الله بن أحمد الأبياني التونسي (ت 352هـ).

- الإمام الحافظ: أبو ميمونة دراس بن إسماعيل الجروي الفاسي (ت357هـ).
الإمام الفقيه: أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري (ت 395هـ) الذي انتهت إليه رياسة مذهب مالك ببغداد.
- الإمام الفقيه: أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المصري (ت 355هـ)، شيخ فقهاء المذهب المالكي بمصر في وقته.
- الفقيه الحافظ: أبو بكر محمد بن أحمد بن الجهم المروزي (ت 329هـ)، وهو إمام جليل، له عدة مؤلفات في المذهب المالكي أخذ عن القاضي إسماعيل ابن إسحاق البغدادي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل[61].
- ومنهم أيضاً: عبد الله الحداد (ت 320هـ)، ابن اللباد (333هـ)، الغرابلي السوسي (ت 333هـ)، ابن حماد القاضي (ت 329هـ) وغيرهم كثير[62].

الفرع الرابع: تلاميذه:

سجل له القاضي عياض 14 تلميذ وعبارته لا تفيد الحصر، قال:" وسمع منه كثير وتفقه عنده جِلَّة"[63]، كما قسم التلاميذ إلى أربعة أقسام حسب الانتماء الجغرافي: القيروان، الأندلس، سبتة، المغرب، وتبعه في هذا التقسيم ابن فرحون في الديباج، ومخلوف في الشجرة[64].

إذاً فتلاميذه كثير نذكر منهم على سبيل المثال:

- الإمام الفقيه خلف بن أبي القاسم الأزدي المعروف بالبرادعي، حافظ من حفاظ المذهب المالكي، وهو صاحب (تهذيب المدونة) الذي عمله على كتاب شيخه (اختصار المدونة).
- أبوبكر أحمد بن عبد الرحمن الخولاني (ت 432هـ) شيخ فقهاء القيروان في وقته[65].
- أبو القاسم بن عبد الرحمن اللبيدي (ت 440هـ) تخرج بابن أبي زيد والقابسي، له (مسائل المدونة) في أكثر من مائة جزء.

- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت 355هـ) الفقيه المقرئ المفسر، له عدة مؤلفات في القراءات والتفسير وإعراب القرآن[66].

الفرع الخامس:مكانته وثناء العلماء عليه:

لهجت ألسنة العلماء من أهل عصره ومن بعدهم بمدحه والثناء عليه، فوصف – رحمه الله – بعدة أوصاف جليلة منها: جامع مذهب مالك، وشارح أقواله، ثاني الشيخين اللذين لولاهما لذهب المذهب، وفي ذلك:" كان يقال: لولا الشيخان، والمحمدان، والقاضيان، لذهب المذهب، فالشيخان: أبو محمد بن أبي زيد، وأبوبكر الأبهري..." [67].

ومن جملة تلك الأوصاف التي وصفه بها المترجمون له: أنه كان يُلقب بـ (مالك الصغير خليفة مالك)، وقد أبان لنا العلامة النفراوي عن سبب هذه التسمية فيقول:" ومن أعظم أوصافه علو سنده؛ لأنه كان يروي عن سحنون بواسطة، وعن ابن القاسم بواسطتين، وعن مالك بثلاث؛ ولذا لقب بمالك الصغير "[68].

وقد شهد له أهل العلم بالإمامة والرياسة الدينية ومن هؤلاء: صاحب المدارك حيث يقول:" كان إمام المالكية في وقته، وقدوتهم وجامع مذهب مالك، وشارح أقواله، وكان واسع العلم، كثير الحفظ والرواية، كتبه تشهد له بذلك..."[69]، وقد لخص صاحب المدارك مكانته العلمية، وأثره في الفقه المالكي تلخيصاً جامعاً فأجاد وأفاد، فوصفه بإمام المالكية في وقته وقدوتهم، وقال فيه الحافظ الذهبي:" الإمام العلامة القدوة عالم أهل المغرب أبو محمد القيرواني، ويقال له مالك الصغير، وكان أحد من برز في العلم والعمل..."[70].

لقد أجمعت المصادر التي ترجمت له أنه كان ورعاً موثوقاً به، إمام المالكية في المغرب، لخّص المذهب وذبَّ عنه، وسريع الانقياد إلى الحق، ويكفيه اعترافاً بعلمه وسبقه على غيره، في أن سمّي بمالك الصغير[71]، وقال الدباغ:" انتشرت إمامته في العلم شرقاً وغرباً وظهرت فضائله وفواضله بعداً وقرباً وأمد

الزمان جلالاً وعلماً، فريد العصر عقلاً وفهماً، مع ورع حافز، وحسن سمت ووقار وارتفاع همة وعذوبة ألفاظ، ضربت إليه الأكباد من سائر البلدان"[72].

الفرع السادس: مؤلفاته:

ترك ابن أبي زيد للمكتبة الإسلامية العديد من الكتب والمؤلفات التي تشهد له بالإمامة والمكانة العلمية التي استحقها – رحمه الله – عن جدارة، وأكثر هذه المؤلفات في الفقه، وبعضها في العقائد والأخلاق والرقائق، ومصنفاته تزيد على الأربعين نذكر منها:

1. النوادر والزيادات: وهو مطبوع في 15 مجلد، وقد صدرت عن دار الغرب الإسلامي بإشراف الدكتور محمد حجي، وتحقيق مجموعة من الأساتذة الباحثين المغاربة[73].
2. مختصر المدونة: ذكره ابن النديم، وقال: يحتوي على خمسين ألف مسألة وقال عياض وابن فرحون عن هذا (المختصر) و (النوادر) وعلى هذين الكتابين المعوّل في التفقه بالمغرب[74].
3. تهذيب العتبية: منسوبة إلى مصنفها محمد بن عبد العزيز بن عتبة العتبي القرطبي المتوفي سنة 154هـ، وهي مسائل في مذهب الإمام مالك، وتسمى (المستخرجة العتبية)، وقد هذبها ابن أبي زيد على الأبواب[75].
4. الجامع في السنن والآداب والمغازي: في طبعته الأولى بتحقيق الدكتور محمد أبو الأجفان والأستاذ عثمان بطيح.

وهناك مجموعة أخرى من آثار هذا العالم الجليل تشق طريقها حالياً إلى المطبعة لتخرج إلى عالم النور والتداول منها كتاب (مختصر المدونة) و(الذب عن مذهب مالك) الذي حققه الدكتور محمد العلي[76].

ومن آثاره أيضاً:

5. رسالة في الرد على القدرية.
6. الرسالة.

7. الثقة بالله، والتوكل على الله سبحانه.
8. رسالة في أصول التوحيد.
9. تفسير أوقات الصلاة[77].

الفرع السابع: مآثره ووفاته:

أما مآثره فقد كان – رحمه الله – من الأجواد، وأهل الإيثار والصدقة، كثير البذل للفقراء وطلبة العلم، وكان ينفق عليهم ويكسوهم ويزودهم، وقد ذُكر أنه بعث إلى القاضي عبد الوهاب بألف دينار ذهبي، وجهز ابنة الشيخ أبي الحسن القابسي بأربعمائة دينار ذهبي، وبعث إلى الفقيه ابن شلبون في مرضه بمال كثير، وهكذا تكون أخلاق العلماء[78]، ومناقبه كثيرة منها كثرة حفظه وديانته وعلمه، وكان على طريقة السلف في الأصول[79].

وأما وفاته فقد اختلف المؤرخون في تعيين سنة وفاته، ففي ذلك روايتان إحداهما تجعل سنة وفاته 396هـ[80]، وثانيتهما تجعلها سنة 386هـ[81]، وتدرج طائفة من المترجمين على اعتبارها سنة 389هـ[82]. والصحيح أن وفاته كانت في مساء الإثنين، 30 شعبان سنة 386هـ، 14 سبتمبر 996م، وهو التاريخ الذي درج عليه أكثر العلماء.[83] .

المبحث الثالث

شرح الرسالة وآثارها على فقه السودان

المطلب الأول: منهج زرُّوق في شرح الرسالة:

قال ابن عسكر:" وشرح رسالة ابن أبي زيد شرحاً عجيباً"[84]، وطبع لأول مرة بمطبعة الجمالية بالقاهرة سنة 1914م، وبعدها طبع بدار الفكر ببيروت سنة 1402هـ – 1982م، ثم صدرت الطبعة الأولى له بدار الكتب العلمية سنة 1427هـ – 2006م[85].

إذا نظرنا في هذا الشرح المانع نجد الشيخ زرُّوق يفتتحه بمقدمة[86] ضمّنها بعض فضائل ومناقب رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وذكر من سبقه من

العلماء إلى شرحها، كما صرّح في مقدمته بالمنهج الذي سار عليه أثناء الشرح، وبيّن بعض الرموز التي استعملها، وذكر بعض الشروح والمصادر التي كانت معتمدهُ ومنهلهُ خلال تأليفه لهذا الشرح المستوفى، وقد تناول الشيخ مباحث متن الرسالة بالشرح، سائراً في ذلك على ترتيب الأصل، حيث بدأ بشرح مسائل العقيدة، ثم أردف ذلك بشرح الأبواب الفقهية فبدأ بأبواب الطهارة، وختم بباب في الرؤيا والتثاؤب والعطاس واللعب بالنرد.

وذكر في مقدمته سبب شرحه للرسالة وهو كثرة القراء لمتن الرسالة لأبي زيد، لأهميتها وانتشارها في الأمصار(المغاربة والسودان)، وتفقه الناس عليها؛ فكانوا بحاجة لمن يشرحها ويعلق على بعض مسائلها، فكان شرحه توضيح لبعض مانطق به الشيخ القيرواني، وتتميم لما نطق به الشيخ من ظاهر كلامه، والإتيان بالفوائد اللازمة[87]. وبيَّن في مقدمته منهجه وطريقته الذي سار عليه في الشرح وهو:

- اجتنب الإطناب الممل، وفارق الاختصار المخل: فمثلاً عند شرحه لقول أبي زيد (وصفة الاستنجاء إلخ) قال:" يعني الكاملة هي الجمع بين الماء والحجارة وما يقوم مقامها لفقد أو غيره، هي أن يبدأ بعد غسل يديه معاً لمن قام من النوم أوشك فيهما أو اليسرى فقط، وعليهما روايات التثنية والإفراد هو أولى والمراد بلَّها، لئلا يعلق بها شيء من الرائحة عند ملاقاة الأذى وكذلك قال (خ) في مختصره وبلّها قبل لقي الأذى"[88].
- اعتمد على النقل ولم يكثر من التعليل.
- اكتفى بعيون المسائل، أي اهتم بمجمل المسائل، ولم يهتم بفروعها إلا في القليل.
- الرجوع إلى كتب المتأخرين، واعتمد على جماعة مشهورة لها بحث وتحقيق.
- التحقيق في كل مفهوم ومقول.

- لم يصحح جميع المتن ولم يتم النقص الذي فيه، ولم يبين كل ما أشكل في المتن من مسائل؛ لأسباب ذكرها في مقدمته منها: كلفة السفر ومشقته، وما اعترضه من الأعراض والأمراض كانت سبباً في هذا التقصير.
- وضع رموز للمشايخ منهم:
- الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الوَرغمي التونسي (ع).
- الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهوري (س).

فعلى هذين الشيخين كان ينقل ويعتمد في نقله لشرحه الرسالة وأيضاً:

- خليل بن إسحاق بن الجندي المصري (خ).
- الشيخ تاج الدين بهرام بن عبد الله الدميري (م).

وكان اعتماده – رحمه الله – في نسج مادة شرحه على من سبقه من أئمة المذهب، معتنيا بالنقل من كتب المتأخرين لما لهم من الجمع والتحرير، وذكر أنه اعتمد حدود الشيخ ابن عرفة (ت 803هـ)، وشرح مختصر ابن الحاجب لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري (ت 749هـ)، والتوضيح على مختصر ابن الحاجب، والمختصر الفقهي للشيخ خليل (ت 769هـ)، وشرح المختصر الكبير والصغير، وشرح الإرشاد لبهرام الدميري (ت 805هـ)، وشرح ابن الحاجب لأبي زيد عبد الرحمن الثعالبي (ت 875هـ)، وشرح الرسالة للقِلشاني (ت 863هـ) وآخرين[89].

ومن المفيد ذكره هنا أن كتاب الرسالة لأبي زيد وإن كان أغلبه في الفقه إلا أنه حوى في مقدمته على موضوع العقيدة ولذلك أول ما تناول شيخنا زرُّوق شرح متن الرسالة، تناول شرح متن العقيدة وقد ذكر في مقدمته أنه اعتمد في شرح مقدمة الكتاب على عدة شيوخ منهم الشيخ الفقيه (أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي)؛ لأنه كان يتحرى في النقل أتم التحري وإن كان لا يستوفيه في بعض المواضع، وقد اعتمد الشيخ زرُّوق بعد الثلث الأول إلى آخر الكتاب شرح

الفقيه (أبي العباس القلشاني)؛ لأنه صحيح النقل، وربما ذكر طريقات من اختصار الشيخ الصالح أبي محمد الشبيبي لشرح الشيخ تاج الدين بن الفاكهاني وذلك في الأوائل.

أما العقيدة فاعتمد فيها على شرح الشيخ ناصر الدين المشذالي تلميذ الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي، ثم شرح الشيخ أبي العباس أحمد بن البزليتني المعروف بحلولو (ت 898هـ، أحد الأئمة بتونس)[90].

وما يميز منهجه في الشرح أنه يورد عبارة المتن أولاً: ثم يبدأ ببيان أوجه اللغة فيها حتى لا يبقى أي غموض في قراءتها وفهم معناها، مقتدياً في ذلك بمن سبقه من شرّاح الرسالة: فمثلاً عند شرح قول ابن أبي زيد (بسم الله) قال:" قوله بسم الله خبر محذوف تقديره ابتدائي أو افتتاحي بذكر اسم الله تبركاً به"[91].

ومن مميزاته أيضاً الاستفاضه في الشرح والاجتهاد في إيراد الأقوال في المسألة من داخل المذهب وخارجه مع الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، بالإضافة إلى الترجيح بين الأقوال عندما يتعلق الأمر بالمسائل الأصلية في الكتاب ناسجاً ذلك كله بأسلوب يتميز بوضوح العبارة، وبأسلوب لغوي فقهي يتسم بالوضوح والدقة في التعبير.

وبالجملة فإن شرح الشيخ زرّوق على متن الرسالة شرح جامع مستوف في بابه، يستحق بذلك أن يكون عمدة ومرجع لمن جاء بعده.

المطلب الثاني: آثار شرح الرسالة على الفقه في السودان:

تتضح آثار شرح زرُّوق على الرسالة من خلال الآتي:

- من خلاله شرحه لمتن الرسالة حيث أنه شرح جامع مستوفٍ في بابه، يستحق بذلك أن يكون عمدة ومرجع لمن جاء بعده، ومن الذين صرحوا بالنقل عنه: الحطاب (ت 945هـ) في مواهب الجليل[92]، والخرشي (ت 1101هـ) في شرحه على مختصر خليل[93]، وأبو العباس أحمد بن غنيم

(ت 1125هـ) في الفواكه الدواني[94]، وعلي بن أحمد العدوي (ت 1189هـ) في حاشيته على شرح كفاية الطالب الرباني[95] وغير هؤلاء.

- أخذ كثير من العلماء في الفقه المالكي وغيرهم بشرحه بل وصرحوا بالنقل عنه، وكل هؤلاء فقهاء مالكيون نشروا العلم على المذهب وأخذ عنهم الكثيرون في السودان والمغرب وتداولوه إلى يومنا هذا.
- من خلال طريقته ومنهجه في الشرح التي سبق وبيناها فقد قال ابن عسكر:" وشرح الرسالة شرحاً عجيباً"[96].
- تأتي ميزة هذا الشرح من ميزة كتاب الرسالة فهو شرح للكتاب تميز بعدة مميزات منها: خفة مؤنتها وسهولتها، واشتمالها على كل أبواب الشريعة في العقيدة والفقه، وكون مسائلها جارية على منهج أهل الأثر والحديث والفقه، وتركيز مسائلها على العبارة الدقيقة.
- قد سبق معنا أن الشيخ زرُّوق قد امتاز في منهجه وطريقته في شرح الرسالة على اجتناب الإطناب الممل ومفارقة الاختصار المخل والاعتماد على النقل دون التعليل وأخذ عيون المسائل إلا في القليل، فكان ذلك مما ميّز شرحه وجعله متداولاً بين كثير من فقهاء المالكية في المشرق والمغرب وأفريقيا.
- لا يبعد إذا قلنا أن شرحه قد تميز بالآتي:

1. شرح جامع مستوفى في بابه فقد اشتمل على شرح كل أبواب الشريعة التي جاءت في الرسالة، فقد تناول الشيخ مباحث متن الرسالة بالشرح سائراً في ذلك على ترتيب الأصل[97].
2. الشرح المستوفى لاعتماده على بعض الشروح والمصادر لمن سبقه من الفقهاء معتمداً بالنقل من كتب المتأخرين[98].
3. أسلوبه في الشرح مبسطاً وميسراً، ويسهل على طلاب العلم والعامة الأخذ به.

4. أنه حيثما حلَّ وارتحل تتلمذ على يده شيوخ وأعلام وهم يومئذ تلاميذه، ومن بعده شيوخاً نشروا ما أخذوا عنه من علم (وشرح الرسالة)، في جميع البقاع في المغرب والسودان كما قال صاحب الشجرة:" وعنه ما لا يعد كثرة"[99].
5. شمل جميع الأبواب الفقهية بعبارة جزلة وأسلوب مناسب.
6. كان لهذا الشرح أكبر الأثر على فقه السودان، حيث شاعت في الأقطار، ومزيتها هذه بمزية متن الرسالة التي انتشر فيها المذهب المالكي، وذاعت لصاحبها أبي زيد القيرواني شهرة فائقة[100].
7. تبرز قيمة هذا الشرح مع قيمة الرسالة لأبي زيد التي حفزت همم كثير من أعلام المغرب والأندلس وأفريقيا على الشرح والتعمق في بيان الأحكام الفقهية والمعاني اللغوية والأسرار الشرعية[101].
8. يمثل كتاب (شرح الرسالة) لزرُّوق صورة من الصور الرائعة الدالة على العناية المغربية والسودانية بهذا الأثر المالكي، الذي كان مغربي النشأة، فمؤلفه فاسي المولد، ولم يلبث أن أصبح كتاباً دراسياً في مراكز المذهب المالكي شرقيها وغربيها، وقد برهن هذا الأثر النفيس أن تراثنا العلمي مشترك لا يعبأ بالحواجز.

الخاتمة:

وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات كما يلي:

أولاً: النتائج:

- الشيخ أحمد زرُّوق شارح الرسالة كان إماما من أئمة الفقه والصوفية، ومن المحققين الذين جمعوا علوم الدين وعلوم الحقيقة، وكان أكبر همّه تحصيل العلم وتبليغه.
- يعتبر الشيخ زرُّوق من أهم مراجع علماء المالكية في الفقه، وتكاد لا تخلو أغلب المصنفات في الفقه المالكي من ذكر فتاواه واجتهاداته وشروحه.

- كتاب الرسالة أكثر الكتب الفقهية انتشاراً، وأعظمها تأثيراً في الميدان التعليمي الفقهي بخاصة، وقد زادت شروحها على المائة شرح.
- يعد كتاب شرح الرسالة للشيخ زرُّوق من أهم مؤلفاته في الفقه.
- يمثل كتاب (شرح الرسالة) صورة من الصور الرائعة الدالة على العناية المغربية والسودانية بهذا الأثر المالكي.
- برهن هذا الأثر النفيس أن تراثنا العلمي مشترك لا يعبأ بالحواجز.

ثانياً: التوصيات:

- تناول فتاوى وشروحات الشيخ أحمد زرُّوق في الفقه المالكي بالدراسة الجادة في الرسائل العلمية الجامعية؛ لإخراج هذا العلم.
- تناول مخطوطات الشيخ زرُّوق في علوم الشريعة بالتحقيق والدراسة وإخراجها في صورة يسهل تداولها بين الدارسين والباحثين وطلاب العلم.
- تجديد الصلات العلمية الوثيقة بين المغاربة والسودان، وهي صلات وطيدة عبر عصور حضارتنا الزاهية، من خلال إقامة المؤتمرات والندوات وتبادل المنح العلمية والثقافية.
- تدريس شروح الرسالة وبالأخص شرح زرُّوق في الجامعات، وحلقات العلم.
- إحياء التراث الفقهي المالكي وإبرازه من خلال طباعة الكتب وشروحها في الفقه المالكي، والتي لم تحظ بعد بالطباعة.

المصادر والمراجع

1/ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

2/ ابن أبي زيد القيرواني، أبو محمد عبد الله، رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تحقيق: أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي، دار الفضيلة، القاهرة – مصر.

3/ ابن أبي زيد القيرواني، أبو محمد بن عبد الله، الرسالة الفقهية، تحقيق: د. الهادي حمُّو، د. محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 1406هـ – 1986م.

4/ ابن أبي زيد القيرواني، فتاوى مالك الصغير، جمع وتحقيق وترتيب: د. حميد بن محمد عمر، دار الطائف، القاهرة – مصر، ط1.

5/ ابن عاشور، محمد الفاضل، أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي، مكتبة النجاح، تونس.

6/ ابن عسكر، محمد الحسني الشفشاوي، دوحة الناشر، تحقيق: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب، ط2، 1397هـ – 1997م.

7/ الأعلام، للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

8/ التَّنْبَكتي، أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، طبعة فاس.

9/ الحجوي، محمد بن الحسن الثعالبي الفاسي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، مطبعة النهضة بتونس.

10/ الحطاب الرعيني، أبو عبد الله محمد المغربي، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، ط3، 1412هـ – 1992م، 5/1.

11/ الخرشي، محمد بن عبد الله المالكي، شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت – لبنان،

12/ زرُّوق، شرح أحمد البرنسي مع شرح العلامة قاسم التنوخي الغروي على متن الرسالة، دار الفكر، 1402هـ – 1982م.

13/ زرُّوق، أحمد بن أحمد، شرح المقدمة القرطبية ليحيى القرطبي، تحقيق: د. أحسن زقّور، دار التراث، الجزائر، ط1، 1426هـ – 2005م.

14/ زرُّوق، شرح الحكم العطائية، تحقيق: أحمد زكي عطية، طبعة الجامعة الليبية، 1971م.

15/ زروق، شرح زروق على متن الرسالة لأبي زيد القيرواني، بعناية: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ – 2006م.

16/ زرُّوق، شرح عقيدة الإمام الغزالي، تحقيق: محمد عبد القادر نصار، دار الكرز، القاهرة – مصر، ط1، 1428هـ – 2007م.
17/ زرُّوق، عدة المريد الصادق، تحقيق: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ – 2006م.
18/ زروق والزروقية، لخشيم، د. علي فهيم،
19/ سحنون، د. أحمد، ندوة الإمام مالك(ابن أبي زيد ورسالته)، 51/3، نقلاً عن اصطلاح المذهب، د. محمد إبراهيم علي.
20/ سير أعلم النبلاء، للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد، دار الحديث، القاهرة – مصر، 1427هـ – 2006م.
21/ شجرة النور الزكية، لمخلوف، محمد، الطبعة السلفية، القاهرة – مصر، 1349هـ.
22/ شذرات الذهب، لابن العماد، عبد الحي بن أحمد، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط.
23/ الشنقيطي، محمد أحمد الدّاه، الفتح الرباني شرح على نظم الرسالة، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط1، 1426هـ – 2006م.
24/ الضوء اللامع، للسخاوي، محمد بن عبد الرحمن، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان.
25/ طبقات الفقهاء، للشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، هذبه: محمد بن مكرم ابن منظور، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان.
26/ العدوي، أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر، بيروت – لبنان.
27/ فهرس الفهارس، للكتاني، محمد عبد الحي، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

28/ القرافي، بدر الدين، توشيح الديباج وحلية الابتهاج، تحقيق الشتيوي، ط الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1983م.

29/ القرافي، شهاب الدين، الذخيرة، كلية الشريعة بالجامعة الأزهرية، 1381هـ – 1961م.

30/ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ط الترقي، دمشق، 1957م، 155/1.

)المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب.

31/ النفراوي، أحمد بن غنيم بن سالم، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ضبطه وصححه: عبد الوارث محمد علي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1418هـ – 1997م.

المواقع الإلكترونية:

32/ بووانو، د. إدريس، ملامح الفكر المقاصدي في الخطاب الصوفي عند الشيخ أحمد زروق، إسلامية المعرفة، مجلة فكرية محكمة يصدرها المعهد العاالمي للفكر الإسلامي، العدد 36، بحوث ودراسات، موقع إلكتروني: www.scribd.com، تاريخ الاطلاع: 2017/12/18م.

33/ شرح الرسالة للشيخ زرّوق، موقع خزانة المذهب المالكي، malikiaa.blogspot.com.

34/ عساف، نبيل معين، الشيخ أحمد زروق، موقع منتدى المودة العالمي، almuada.4umer,com، تاريخ الاطلاع: 2017/12/18م

الهوامش:

(1) زروق، شرح زروق على متن الرسالة لأبي زيد القيرواني، بعناية: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ – 2006م، ص9، 10.

(2)انظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسخاوي، محمد بن عبد الرحمن، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، 222/1، وشذرات الذهب، لابن العماد، عبد الحي بن أحمد، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، 363/7، وفهرس الفهارس، للكتاني، محمد عبد الحي، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 455/1، وشجرة النور الزكية، لمخلوف، محمد، الطبعة السلفية، القاهرة – مصر، 1349هـ، 267/1، والفكر السامي، للحجاوي، 98/4، والأعلام، للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، 87/1، وزروق والزروقية، لخشيم، د. علي فهيم، ص21، وغيرها من كتب التراجم والطبقات.

(3) زروق، شرح زروق على متن الرسالة لأبي زيد القيرواني، بعناية: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ – 2006م،ص5.

(4) التّنبكتي، أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، طبعة فاس، ص85.

(5) الحجوي، محمد بن الحسن الثعالبي الفاسي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، مطبعة النهضة بتونس، 98/4.

(6) كنّاشته: كنّاشة الشيخ زروق مخطوط في المكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم(58) وهي مكتوبة بخط يده.

(7) القرافي، بدر الدين، توشيع الديباج وحلية الابتهاج، تحقيق الشتيوي، ط الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1983م.

(8) زرُّوق، شرح الرسالة، ص5.

(9) عساف، نبيل معين، الشيخ أحمد زروق، موقع منتدى المودة العالمي، almuada.4umer,com، تاريخ الاطلاع: 2017/12/18م.

(10) زرُّوق، أحمد بن أحمد، شرح المقدمة القرطبية ليحيى القرطبي، تحقيق: د. أحسن زقّور، دار التراث، الجزائر، ط1، 1426هـ – 2005م، ص50– 53 (بتصرف).

(11) زرُّوق، شرح الرسالة، ص5.

(12) زرُّوق، شرح المقدمة القرطبية، ص53.

(13) زرُّوق، شرح الرسالة، ص6.

(14) مخلوف، شجرة النور، 268/1.

(15) زرّوق، شرح الرسالة، ص6.

(16) السخاوي، الضوء اللامع، 221/1.

(17) زرّوق، شرح الرسالة، ص5.

(18) مخلوف، شجرة النور، 267/1.

(19) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص86.

(20) زرّوق، شرح الرسالة، ص6، ومخلوف، شجرة النور، 267/1، 268.

(21) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص71.

(22) زرُّوق، شرح المقدمة القرطبية، ص54.

(23) زرُّوق، شرح عقيدة الإمام الغزالي، تحقيق: محمد عبد القادر نصار، دار الكرز، القاهرة – مصر، ط1، 1428هـ – 2007م، ص18.

(24) بووانو، د. إدريس، ملامح الفكر المقاصدي في الخطاب الصوفي عند الشيخ أحمد زروق، إسلامية المعرفة، مجلة فكرية محكمة يصدرها المعهد العاالمي للفكر الإسلامي، العدد 36، بحوث ودراسات، موقع إلكتروني: www.scribd.com، تاريخ الاطلاع: 2017/12/18م.

(25) انظر: ابن عسكر، محمد الحسني الشفشاوي، دوحة الناشر، تحقيق: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب، ط2، 1397هـ – 1997م، ص49.

(26) زرُّوق، عدة المريد الصادق، تحقيق: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ – 2006م، ص9.

(27) المصدر نفسه، ص10.

(28) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص87.

(29) زرُّوق، شرح الرسالة، ص8.

(30) مخلوف، شجرة النور، 267/1.

(31) زرُّوق، شرح الحكم العطائية، تحقيق: أحمد زكي عطية، طبعة الجامعة الليبية، 1971م، ص27.

(32) المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، 184/1.

(33) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ط الترقي، دمشق، 1957م، 155/1.

(34) زرّوق، عدة المريد الصادق، ص10.

(35) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص87، وزرُّوق، عدة المريد، ص11.

(36) الدباغ، عبد الرحمن بن محمد، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، 111/3.

(37) انظر: متن الرسالة، شرح زروق، ص11.

(38) انظر ترجمته في: شجرة النور، ص258.

(39) ابن أبي زيد القيرواني، أبو محمد عبد الله، رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تحقيق: أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي، دار الفضيلة، القاهرة – مصر، ص3.

(40) انظر ترجمته في: معجم المؤلفين، 117/2.

(41) الدباغ، معالم الإيمان، 137/3.

(42) شرح زروق على الرسالة، ص9.

(43) انظر: المصدر نفسه، ص16.

(44) سحنون، د. أحمد، ندوة الإمام مالك(ابن أبي زيد ورسالته)، 51/3، نقلاً عن اصطلاح المذهب، د. محمد إبراهيم علي، ص246.

(45) ابن أبي زيد القيرواني، أبو محمد بن عبد الله، الرسالة الفقهية، تحقيق: د. الهادي حمُّو، د. محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 1406هـ – 1986م، ص40، 41.

(46) الدباغ، معالم الإيمان، 111/3.

(47) القرافي، شهاب الدين، الذخيرة، كلية الشريعة بالجامعة الأزهرية، 1381هـ – 1961م، 34/1.

(48) النفراوي، أحمد بن غنيم بن سالم، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ضبطه وصححه: عبد الوارث محمد علي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1418هـ – 1997م،2/1.

(49) زرُّوق، شرح الرسالة، ص9.

(50) ابن عاشور، محمد الفاضل، أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي، مكتبة النجاح، تونس، ص48، 49.

(51) ابن أبي زيد القيرواني، الرسالة الفقهية، ص47.

(52) زرُّوق، شرح الرسالة، ص4.

(53) ابن عاشور، أعلام الفكر الإسلامي، ص48.

(54) ابن خلدون، المقدمة، ص322.

(55) انظر شروح الرسالة في: تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، 308/3، وزرُّوق، شرح الرسالة، ص(1، 2، 3)، القيرواني، الرسالة الفقهية، ص48، وابن أبي زيد القيرواني، رسالة ابن أبي زيد، ص (10، 11، 12).

(56) ابن أبي زيد القيرواني، رسالة ابن أبي زيد، ص 12.

(57) انظر ترجمته في: سير أعلم النبلاء، للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد، دار الحديث، القاهرة – مصر، 1427هـ – 2006م، 10/17، طبقات الفقهاء، للشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، هذبه: محمد بن مكرم ابن منظور، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ص163، شجرة النور، لمخلوف، 96/1، فهرس الفهارس، لعبد الحي الكناني، 173/1، 258، 376، وغيرهم.

(58) ابن أبي زيد القيرواني، رسالة ابن أبي زيد، ص6.

(59) ابن أبي زيد القيرواني، فتاوى مالك الصغير، جمع وتحقيق وترتيب: د. حميد بن محمد عمر، دار الطائف، القاهرة – مصر، ط1، 2012م، ص62.

(60) ابن أبي زيد القيرواني، رسالة ابن أبي زيد، ص7.

(61) ابن أبي زيد القيرواني، رسالة ابن أبي زيد، ص7، 8.

(62) انظر ترجمة هؤلاء وغيرهم في: ترتيب المدارك، للقاضي عياض، 340/3، ومعالم الإيمان، للدباغ، 3/ 112.

(63) ترتيب المدارك، 340/3.

(64) ابن أبي زيد القيرواني، فتاوى مالك، ص70.

(65) النفراوي، الفواكه الدواني، 3/1.

(66) ابن أبي زيد القيرواني، رسالة ابن أبي زيد، ص8.

(67) ابن أبي زيد القيرواني، رسالة ابن أبي زيد، ص8.

(68) الفواكه الدواني، 3/1.

(69) القاضي عياض، ترتيب المدارك، 493/4.

(70) سير أعلام النبلاء، 10/17.

(71) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص160.

(72) معالم الإيمان، 110/3.

(73) ابن أبي زيد القيرواني، الرسالة، ص10.

(74) انظر: النفراوي، الفواكه الدواني، 3/1.

(75) انظر الحديث عنها في: ترتيب المدارك، للقاضي عياض، 154/3، 246.

(76) أبي زيد القيرواني، فتاوى مالك الصغير، ص4.

(77) ابن أبي زيد القيرواني، الرسالة، ص10.

(78) المصدر السابق، ص13.

(79) الشنقيطي، محمد أحمد الدّاه، الفتح الرباني شرح على نظم الرسالة، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط1، 1426هـ – 2006م،ص10.

(80) الشنقيطي، الفتح الرباني، ص10.

(81) النفراوي، الفواكه الدواني، 4/1، وابن أبي زيد، الرسالة، ص13.

(82) ابن تغري، النجوم الزاهرة، 200/4، ابن العماد، شذرات الذهب، 13/3، حاجي خليفة، كشف الظنون، 841.

(83) انظر: ترتيب المدارك، للقاضي عياض، 496/4، والديباج، لابن فرحون، 430/1، ومعالم الإيمان، للدباغ، 118/3، وشرح الرسالة، لزرُّوق، ص9، وشجرة النور، لمخلوف، 96/1، ودائرة المعارف الإسلامية، 80/1، ومعجم المؤلفين، لكحالة، 73/6، والأعلام، للزركلي، 230/4،

(84) دوحة الناشر، ص50.

(85) شرح الرسالة للشيخ زرّوق، موقع خزانة المذهب المالكي، malikiaa.blogspot.com.

(86) انظر: مقدمة شرح الرسالة، للشيخ زرُّوق، ص10/9.

(87) انظر: زرُّوق، شرح الرسالة، ص10.

(88) زرُّوق، شرح الرسالة، ص134.

(89) انظر: زرُّوق، شرح أحمد البرنسي مع شرح العلامة قاسم التنوخي الغروي على متن الرسالة، دار الفكر، 1402هـ – 1982م، ج1، ص4/3.

(90) انظر: مقدمة شرح الرسالة، زروق، ص11.

(91) زرُّوق، شرح الرسالة، ص11.

(92) الحطاب الرعيني، أبو عبد الله محمد المغربي، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، ط3، 1412هـ – 1992م، 5/1.

(93) النفراوي، الفواكه الدواني، 4/1.

(94) الخرشي، محمد بن عبد الله المالكي، شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت – لبنان، 10/1.

(95) العدوي، أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر، بيروت – لبنان، 7/1.

(96) ابن عسكر، دوحة الناشر، ص50.

(97) انظر المقدمة في: زرُّوق، شرح الرسالة، ص9.

(98) انظر: زروق، شرح الرسالة، طبعة دار الفكر، 4/1.

(99) مخلوف، شجرة النور، 267/1.

(100) انظر: الدباغ، معالم الإيمان، 137/3، ومخلوف، شجرة النور، ص258.

(101) زرُّوق، شرح الرسالة، كما صرح بذلك في مقدمته، ص9.